This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 6, December 2021
p. 493-502

LINGUISTIC FOUNDATIONS OF TERMINOLOGY ACCORDING TO MAHMOUD FAHMY HEGAZY THE INTERSECTION OF CRITICAL TERMINOLOGY AND MODERN LINGUISTICS AS AN EXAMPLE

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.6-3.37>

Khadra CHETTOUH ¹

Abstract:

Linguistic research is based on two principles: the specific and the general. The specific aspect is linked to the fact that linguistics is considered as an autonomous science having its scientific characteristics which distinguish it from other human sciences. And given its particular interest in language, it has its internal and external foundations and its own objectives. It describes the structure of the language, seeks to know its secrets, explores its rules which control its fundamental structure, and among other things delves into its sound, structural and semantic characteristics in order to put a set of universal rules. As for the general aspect, it is linked to the relationship existing between linguistics and the other sciences: a relationship of mutual influence. Linguistic research has played a major role in the institution of contemporary Arab critical terminology starting from its beginning in the 1960s. Critical research aims to institute critical terminology according to a system influenced by the descriptive approach in the institution of thematic and conceptual oriented terminology. This article aims to highlight the collaborative relationship between linguistic research and critical research. So what are the limits of this collaboration, What are the linguistic bases of terminology according to the perception of Mahmoud Fahmy Hegazy in his The Linguistic Foundations of Terminology as a model reflecting the efforts of Arabs in the field of critical linguistics.

Key words: Linguistic Foundations, Terminology, Critical Terminology, Modern Linguistic Terminology.

Received :
28/09/2021

Accepted:
17/10/2021

Published:
01/12/2021

¹ Dr. , Msila University, Algeria, khadra.chettouh@univ-msila.dz, <https://orcid.org/0000-0002-2793-7413>

الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي نموذج عن تقاطع المصطلح النقدي والمصطلح اللساني الحديث

خضرة شتوح²

الملخص

يقوم البحث اللساني على مبدئين الخصوص والعموم، فمبدأ الخصوص يرتبط بكونه علما قائما بذاته يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية، فإن موضوعه الخاص اللسان/ اللغة وله دعائمه وأساسه الداخلية والخارجية التي يقوم عليها وله غاياته المنوطة به، فهو يصف بنية الظاهرة اللغوية ويسعى إلى معرفة أسرارها واستكشاف قوانينها العميقة التي تتحكم في بنيتها الجوهرية والبحث عن سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى وضع قواعد كلية. وأما مبدأ العموم فيرتبط بعلاقة علم اللسانيات ببقية العلوم الأخرى علاقة التأثير والتأثر، ولقد كان للبحث اللساني دورا كبيرا في صناعة المصطلح النقدي المعاصر العربي، الذي انتشر منذ الستينيات. أما البحث النقدي يهدف إلى صناعة المصطلحات النقدية وفق منظومة نسقية متأثرا بالمنهج الوصفي في تأسيسه للمصطلح من الناحيتين الموضوعية والفكرية. وهذا المقال يهدف إلى إبراز العلاقة التشاركية بين البحث اللساني والبحث النقدي، فما هي حدود هذه الشراكة، وما هي الأسس اللغوية لعلم المصطلح في تصور محمود فهمي حجازي من خلال كتابه الأسس اللغوية لعلم المصطلح كنموذج عن الجهود النقدية اللغوية العربية.

الكلمات المفتاحية: الأسس اللغوية، علم المصطلح، المصطلح النقدي، المصطلح اللساني الحديث.

المقدمة:

مصطلح اللسانيات: (احمد، 1999، صفحة 13) ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا LINQUISTIK لكن لفظ (SPRACHWISSENSCHAFT) هو أقدم منه وأكثر استعمالا، ثم استعمل في فرنسا ابتداء من 1826م، ثم في إنجلترا ابتداء من سنة 1855م.

اللسانيات هي الدراسة العلمية، والموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية سنقف عند هاتين الميزتين:

العلمية: نسبة إلى العلم، وهو يوجه علم المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه، وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة القوانين. والعلم ضربان: نظري: يحاول تفسير الظواهر، وبيان القوانين التي تحكمها.

تطبيقي: يرمي إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية.

الموضوعية: نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع، أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي، أو الذات، والموضوعي هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا التي يتناولون من خلالها الموضوع، ومن هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها بعيدة عن التأثير، بأهوائهم وميولهم، فتتحقق في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة فالموضوعية حينئذ هي: طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء على ما هي عليه يشوبها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي. ونعني بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس التالية:

ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر.

²د.، جامعة المسيلة، الجزائر، khadra.chettouh@univ-msila.dz

الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.

استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة. (احمد، 1999، صفحة 14)
الغاية المتوخاة من البحث اللساني: يمكن لنا حصر الأهداف التي تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيقها فيما يلي:
(احمد، 1999، صفحة 15)

تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.

استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.

البحث عن السمات الصوتية والتركيبية، والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.

تحديد خصائص العملية التلغظية، وحصر العوائق العضوية، والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

اشكالية المصطلح اللساني:

علم اللسان وعلم اللغة هناك اختلاف بين لفظتي اللسان واللغة في استخدامات علماء اللغة القدامى، فكلمة اللسان ظلت تستخدم منذ العصر الجاهلي إلى غاية العهد العباسي (بداية القرن الثالث الهجري) بمعنى واحد.

(عبد الغفار حامد، 1998، صفحة 15) وقد أشار الفارابي (ت 930هـ) بقوله: إن الألفاظ الدالة على لسان كل أمة ضربان: مفردة ومركبة، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء كبرى (الفارابي، 1948، صفحة 3). أما ابن خلدون (ت 808هـ) فقد استعمل مصطلح علم اللسان عنواناً لفصل في مقدمته تحت هذا العنوان (علوم اللساني العربي) مجموعة من العلوم المتصلة بالظاهرة اللغوية مثل علم النحو، علم اللغة، علم البيان (ابن خلدون، 1961، صفحة 1055).

ويقول ابن خلدون: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها. (ابن خلدون، 1961، صفحة 1056) أما كلمة اللغة فقد كان تعريفها عند اللغويين العرب القدامى كالتالي:

يقول ابن جني: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني أبو عثمان، د ت ج 1، صفحة 23)

ويقول ابن سينا الخفاجي: هي ما يتواضع عليه القوم من الكلام (ابن سنان الخفاجي، 1953، صفحة 103)

نلاحظ أن اللغويين القدامى اعتمدوا في تعريفهم اللغة المسائل اللغوية التالية، اللغة أصوات وتتكون من كلمات أو من وحدات صوتية منفصلة وتحتوي على المعاني، وتختلف من مجتمع لآخر، وهي فعل قصدي وملكة لسانية وميزة إنسانية مكتسبة.

تعريف الألسنيين المحدثين للغة:

شكل الاهتمام بطبيعة اللغة الإنسانية ظاهرة رافقت القرن العشرين بصورة خاصة، وذلك لأن القرن العشرين قد شهد انبثاق الألسنة كعلم يحتوي على عدة مصطلحات ومفاهيم واضحة ودقيقة، ولم ينحصر خلاله الاهتمام باللغة بالألسنيين فقط، بل تعداهم ليشمل الفلاسفة وعلماء السيكلوجيا والسوسيولوجيا، والمنطق الرياضي. ويعود لفرديناند دي سوسير الفضل الأول في إرساء دعائم علمية ثابتة، عندما أشار إلى أن الألسنية تتوصل بصورة أساسية دراسة اللغة كواقع قائم بذاته والالتزام بأولوية دراسة وضعها الحالي وليس تاريخها. ومن المسائل اللغوية الواردة في تعريف اللغة عند الألسنيين. (ميشال، 1992، الصفحات 66 67).

اللغة أصوات وضعت لمعنى (دي سوسير)، اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل (تشومسكي)، تختلف اللغات من مجتمع لآخر (بلومفيد، مارتني)، اللغو وسيلة التعبير والتواصل (ساير، مارتني)

مما تقدم نخلص إلى وجود تطابق بين علم اللسان وعلم اللغة من حيث الاستخدام، على الرغم من كثرة المصطلحات المرادفة لمصطلح اللسانيات.

علم اللسان وعلم اللغة والفيلولوجيا عند الغربيين

موقف علماء العرب والغرب من مصطلحي علم اللغة و فقه اللغة

مدلول (علم اللغة) والموازنة بينه وبين (فقه اللغة)

تمهيد:

يختلف مدلول علم اللغة عند علماء العرب عند علماء الغرب لاختلاف الداعي إليه، وأسباب نشأته وما وصل إليه من شأن في الشرق والغرب. ولما كانت الدراسات العربية في درجة من الأهمية للباحث اللغوي بصفة عامة لأنها من الأسس التي بنيت عليها الدراسات اللغوية في العالم قديماً وحديثاً، وللباحث العربي بصفة خاصة لصلاتها الوثيقة وتراثه العربي الإسلامي، ولتكون الاستفادة من دراسة علم اللغة في نشأته وتطوره محققة غايتها كان لزاماً علينا أن نبدأ بدراسة ذات القيمة العلمية واللغوية ثم ننثني بالدراسات الأوروبية، حيث شبَّ علم اللغة عن الطوق، ونهض نهضة كبرى بفضل التقدم العلمي والبحث التجريبي الذي كشف الكثير مما كان مجهولاً من قبل. (عبد الغفار حامد، 1998، الصفحات 15 17)

مفهوم (علم، فقه، لغة) لغة:

يجدر بنا أن نتطرق إلى المفهوم المعجمي للمصطلحات الثلاث (علم، فقه، لغة)، حتى نصل إلى المراد من الدراسة التي أنشأها علماء العربية.

مادة علم: تفيد الفهم الدقيق والمعرفة والخبرة بالشيء يتضح ذلك بآثاره الحسية، جاء في اللغة: المعلم الأثر الذي يستدل به على الطريق، ومعلم كل شيء مظنته، وفلان معلم للخير، فكأن الأشياء التي يطلب الإنسان معرفتها تحتاج إلى آثار توضيحها، وتبيينها لطالبيها، وفي أماكنها التي تكون فيها وعلى هذا جاء، علمت الشيء، عرفته وخبرته، وعلم بالشيء شعر به، وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه ومنه عالم ومتعلم. (ابن منظور، د.ت، ج15، الصفحات 311 315)

مادة فقه: تدل على الفهم والعلم، ف (الفقه): العلم بالشيء والفهم له، و (فقه) علم، و (فقه) فهم، وفقّهُت الحديث، أفقّهُته، إذا فهمته، وفقّيه العرب: عالمهم، وكل عالم بالشيء فهو فقيه. (ابن جنّي أبو عثمان، د.ت ج1، الصفحات 21 22)

مادة لغة: اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها (لغة) على وزن (فعلة) بضم الفاء وسكون العين، من: (لفأ، يلفؤا، لفوا): تكلم أو من (لفي، يلفي): لهج، قال ابن جنّي (أما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها (فعلة) من لفوت) أي: تكلمت، وأصلها (لفوة) وقيل منها: لفي، يلفي، إذا هذى). (ابن جنّي أبو عثمان، د.ت ج1، صفحة 22).

ويطلق من اللفظتين (اللغو) و (اللغا) على معانٍ أخرى لها صلة بالنطق والأصوات. (ابن منظور، د.ت، ج15، صفحة 116). نستنتج أن اللغة تدور حول معنى الأصوات الإنسانية وغيرها وما يشبهها من معانٍ مختلفة، نوعاً هذا فإن (علم اللغة) أو (فقه اللغة) بمعنى فهم الأصوات مفردة ومركبة، وإدراك خصائصها، وبهذا عرف ابن خلدون (علم اللغة): فقال: هو بيان الموضوعات اللغوية (ابن خلدون، 1961، صفحة 1258). وعرفه الفراء بقول: علم الألفاظ الدالة عند كل أمة على قوانين تلك الألفاظ. (الفراء، 1948، صفحة 45).

ب. موقف علماء العربية القدامى من مصطلحي (علم اللغة) و (فقه اللغة):

تبعاً للمفاهيم المذكورة في تحليل كلمات (علم، فقه، لغة) نجد تقارباً بين (علم اللغة) و (فقه اللغة) عند العرب، فكل من الاصطلاحين يعني: فهم اللغة ومعرفة خصائصها واكتناها أسرارها. (عبد الغفار حامد، 1998، صفحة 18) ويظهر أن علماءنا القدامى كانوا لا يفرقون بين المصطلحين (علم اللغة) و (فقه اللغة) فهما عندهم بمعنى واحد داخل أساساً في (علوم اللغة العربية) حسبما تبين من التفسير المعجمي السابق، لكنهما يختلفان عن مصطلحات العلوم العربية الأخرى من نحو وصرف وبلاغة وأدب بمعناها التعليمية. وقد أطلقوا (علم اللغة) و (فقه اللغة) على (متن اللغة) أو (جمع ألفاظ اللغة) وشرحها على نحو ما هو معروف في المعاجم اللغوية، كما أطلقوا كل منهما على تناول بعض قضايا اللغة العربية، كالتعريب ودلالة الألفاظ (كالمشترك اللفظي والمتضاد والمترادف والفصح وغيره) وعلى غرار ما ورد في كتاب (فقه اللغة) للثعالبي والمزهر للسيوطي وهم من ذلك يؤمنون بأن هذه الدراسة تختلف عما يسمى ب (علم النحو) المتعارف عليه. فحين اختلط العرب بالأعاجم وشاع الفساد في الألسنة وضعت القواعد والقوانين التي كان الهدف منها وقاية اللسان من العثار والخطأ، وقد بين ابن خلدون أن اللغة في تلك الفترة احتاجت إلى لون دراسي جديد يخالف النظام النحوي مصطلح عليه يقول أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستتبعت القوانين لحفظها كما قلناه حتى تآدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين فشمّر كثير من أئمة اللسان لذلك، وأملوا فيه الدواوين. (عبد الغفار حامد، 1998، الصفحات 19 20) وقد ضرب أمثلة لما ألف في ذلك، وحصره في مجتمعات

واشتمل عليه (فقه اللغة العربية) من دراسات على غرار ما في كتاب (فقه اللغة) للثعالبي ونحوه. ويظهر مما كتبه الشيخ حمزة فتح الله أن القدامى خصوا هذين المصطلحين كما ذكره ابن خلدون من (علم متن اللغة) وبعض القضايا اللغوية كارتباط الألفاظ بالمعاني وغيره من المباحث التي تتعلق بالعربية، فيقول:

أعلم أن التأليف في علم اللغة مبني على أسلوبيين: لأن من العلماء من يذهب من جانب اللفظ إلى المعنى بأن يسمع لفظا ويطلب معناه، ومنهم من يذهب إلى جانب المعنى إلى اللفظ، وقد وضعوا لكل من الطريقتين كتباً فمن وضع الاعتبار الأول فطريقه من حروف التهجي، جعل أواخرها أبواب، وأوائلها فصولاً كالجوهري في الصحاح، و مجد الدين في القاموس، و ابن مكرم في اللسان، أو بالعكس كابن فارس في الجكل المطرزي في المغرب، ومن وضع الاعتبار الثاني جمع الأجناس بحسب المعاني وجعل لكل جنس باباً كالزمخشري في قسم الأسماء من مقدمة الأدب.

(عبد الغفار حامد، 1998، الصفحات 22 23)

وينقل عن العلامة شمس الدين الأکفاني ما نصه (القول في علم اللغة): وهو علم ينقل الألفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص منها بذلك اللسان من الدخيل فيه، وتفصيل ما يدل على الذوات، مما يدل على الأحداث، ومما يدل على الأدوات، وبيان ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها وأصنافها، ومما يدل على الأشخاص، وبيان الألفاظ المتباعدة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة. (عبد الغفار حامد، 1998، صفحة 25)

وفي كتاب الصاحب في فقه اللغة لابن فارس وكتاب الخصائص لابن جني ألوان دراسة خاصة بالعربية، تدخل في هذا النطاق ويجعل كل منهما لب الدراسة اللغوية أو تعبيرهما (أساس علم العرب وأصوله).

يقول ابن فارس: إن لعلم العرب أصلاً وفرعاً، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولها: رجل و فرس، طويل وقصير، وهذا هو الذي بدأ عند التعلم، وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة فأوليتها ومنشأها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها وما لها من الافتتان تحقيقاً ومجازاً. (ابن فارس الصاحب، 1993، صفحة 29)

أما ابن جني فيؤكد تلك الدراسات مختلفة عما عرف بالنحو والصرف أو جمع اللغة.

(ابن جني أبو عثمان، د ت ج 1، صفحة 67) وقد أطلق ابن فارس على مؤلفه اسم (فقه اللغة) وسمى ابن جني كتابه خصائص العربية وهو كتاب جدير أن يطلق عليه اسم (فقه اللغة). ويشير بعض الباحثين المحدثين إلى ما يعنيه (المفكر اللغوي الإسلامي) ابن جني بذلك الفرق بين علوم اللغة وعلم اللغة أو فقه اللغة فعلوم اللغة: هي العلوم الموازين الحاوية للقواعد، والقوانين التي تبين الخطأ من الصواب. أما علم اللغة وفقه اللغة فهما من المباحث التفسيرية الفلسفية الوصفية التي تبنى على درس العلاقة القائمة بين الفكر والتعبير، ودرس المنظور التاريخي للغة، واستقراء الظاهرة اللغوية، خلال النصوص ومقارنة الظواهر بعضها ببعض. (حسن ظاظا، 1971، صفحة 43) ويقول الأستاذ زكي مبارك: إن عبارة فقه اللغة لم يكد يتفق العلماء على أفرادها بمدلول خاص، وإنما وردت عندهم اختياراً لسبب معين ويمكن أن يكون لها في نفوسهم مع ذلك مدلول خاص، فقد ذكر الثعالبي، سبب تسمية كتاب (فقه اللغة) بأن الأمير الذي وقع الكتاب إليه اختيار هذا الاسم (زكي مبارك، د ت ج 37).

ج. موقف علماء العربي من المحدثين من المصطلحين: (عبد الغفار حامد، 1998، الصفحات 24 25)

هناك عدد كثير من الدارسين الذين ذكروا عدة تعاريف بين المصطلحين نذكر منهم: يقول د محمود السعران: (علم اللغة) وبعض المستشرقين الذين قاموا بالتدريس في كلية الآداب بجامعة القاهرة خلطوا بين (علم اللغة) وبين ما يسمونه (فقه اللغة) مريدين به في الأغلب دراسة العلاقات التاريخية بين العربية وبين سائر اللغات السامية أو دراسة المفردات على أساس تاريخي أو ما قارب ذلك، ونمى هذا الاتجاه جيلاً من أساتذة معهد اللغات الشرقية بجامعة القاهرة.

(محمد سعران، 1962، صفحة 22). ويقول الدكتور كمال بشر (دراسات في علم اللغة): وهذا خلط بين علم اللغة والفيلولوجيا، والفيلولوجيا معرفتها بها أسبق من معرفتها بعلم اللغة، والمستشرقون الذين كانوا يأتون التدريس في الجامعات المصرية سابقاً كانوا كلهم أو معظمهم من العلماء المعنيين بالدراسات السامية المقارنة، وهذه الدراسات كما هو معروف دراسات فيلولوجيا بالدرجة الأولى. (كمال بشر، 1971، صفحة 13)

أما د صبحي الصالح فقد عد هذه التفرقة بين التسميتين (علم اللغة) و (فقه اللغة) تافهة لا وزن لها، فكلاهما علم الكلام بمعنى معرفته وفهمه، إلا أنه في الثاني فهم عميق وبحث دقيق ومصطلح (علم اللغة) يقترب من مصطلح (فقه اللغة) عند الفرنجة (صبحي صالح، 1962، صفحة 43). ويعد د. كمال بشر (فقه اللغة) بمفهومه القديم والحديث حلقة من حلقات الدروس في (علم اللغة) وبهما يمكن الاستغناء عنه والاكتفاء بهذا المصطلح العام (علم اللغة) وإنه لا مانع من الاحتفاظ بالمصطلح (فقه اللغة) لارتباطه بتاريخ طويل وتقليد الممتد عبر القرون في الدرس اللغوي العربي والسامي بوجه عام، وعدم الخلط بينه وبين ذلك الإطار الأعم والأشمل (علم اللغة) فالعلاقة بينهما علاقة

العموم والخصوص وليست علاقة الترادف (كمال بشر، 1971، صفحة 49)، ويقول د. محمود فهمي حجازي: لقد استخدم كثير من الباحثين العرب مصطلح (فقه اللغة) أسس بهذا الفرع من فروع المعرفة وفي هذا لبس كثير، وذلك لأن مصطلح (فقه اللغة) قد استخدم في التراث العربي بمعنى خاص وهو دراسة المفردات، وعندما حاولت جامعتنا تدريس النقوش السامية القديمة ولغاتها والمقارنات المعينة على هذا توسلت بالمصطلح العربي القديم (فقه اللغة) للتعبير عن شيء من الفيلولوجي وشيء من علم اللغة الحديث، ويختلط الفهم عندما نستخدم مصطلحا واحدا لأكثر من معنى علينا أن نترجم مصطلحا واحدا عرفته اللغة العلمية هو مصطلح LINGUISTIQUE بمصطلح عربي واحد وفي السنوات الماضية استقرت في بيانات علمية في عدد من الدول العربية لاسيما في جامعات دول المغرب العربي تسمية هذا التخصص باسم اللسانيات ا. (محمود فهمي حجازي، 1995، صفحة 65)

د. موقف الغربيين من المصطلحين:

استقل (علم اللغة) عن (فقه اللغة) فأصبح لكل منهما مجاله الخاص به، لكن الصلات بينهما وثيقة. فعلم اللغة يتناول ظواهر اللغات جميعا، لا فرق بين المتشابه منها وغيره، ويستفي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تسلك اللغات جميعا في آن واحد. (عبد الغفار حامد، 1998، صفحة 31) وفقه اللغة مجاله دراسة إحدى اللغات كالعربية والانجليزية أو طائفة متشابهة كالطائفة السياسية أو الحامية أو الهندية الأوروبية، لبيان خصائصها وتاريخها وتطورها وتفاعلها مع الفكر ومع البشر ومع غيرها من اللغات. و (علم اللغة) يضع قوانينه بالاستعانة بالبحث اللغوي في كل لغة على حدة، أو مجموعة متتابعة من اللغات الأخرى ووضع القواعد العامة على أساسها، وعلى ذلك يمكننا القول بأن (فقه اللغة) و (علم اللغة) ميدانان من البحث متميزان أحدهما عن الآخر وإن تداخل أحيانا واستعان كل منهما بالآخر دائما. (فاطمة طبال، 1993، صفحة 75)

علاقة اللسانيات بالنقد الأدبي:

هناك علاقة وطيدة بين النقد الأدبي واللسانيات، فعند الغرب: وقد أشار إلى هذه العلاقة جملة من الباحثين نذكر على سبيل المثال:

رومان جاكسون: دعا إلى توثيق العلاقة بين اللسانيات والأدب حيث يقول: إن الحدود بين اللسانيات ونقد النصوص ملغاة هنري ميشونيك: أشار إلى أن التفريق بين العلمين أمر اعتباطي نجد جون لوي كاباتس: دافع عن علاقة علم اللسان والنقد الأدبي (فاطمة طبال، 1993، صفحة 75)

عند العرب: نجد أن الناقد العربي قد اهتم هو أيضا بهذه العلاقة نذكر على سبيل المثال جهود كل من:

عبد السلام المسدي من خلال كتابه النقد والحداثة حيث بين التأثر بين اللسانيات بمختلف مدارسها وبين النقد الحديث، ووضح المرتكزات اللسانية التي أصبحت تشكل أسس نظرية الخطاب النقدي يقول: فاللسانيات أصبحت الرافد العام، بل الوحيد لناقد الأدب اليوم ومظاهر هذا التفاعل، تكسير ثنائية مرتبتي الكلام: مرتبة الاستعمال النفعي، ومرتبة التكريس الفني، وإقامة هذه اللسانيات تصنيفا جديدا مكانه، تصنيفا توليديا لا يتحدد عددا بين الأدب وإنما يتحدد نوعا وكيفا نلاحظ استلهم النقد من اللسانيات. (عبد السلام مسدي، 1983، صفحة 62) وبلّح المسدي على ضرورة استفادة النقد الحديث من علم الأسلوب وعلم اللسان وعلم الدلالة و (علم العلامات)، لما في ذلك من إخصاب ثري للنقد يقول: علينا أن نمد الجسر بين النقد وعلم اللسان عن طريق علم الأسلوب، فنرفض التجزئة على هذا التفاعل بين علوم اللسان والنقد الأدبي يعلو اليوم كل الأمل إن المعرفة الإنسانية مدينة لللسانيات بفضل كثير، سواء في مناهج بحثها أو تقدير حصيلتها العلمية. إذن: لقد كان النقد الأدبي في طبيعة المجالات المستفيدة من منجزات اللسانيات العامة، من خلال استثمار عدد من مفاهيمها وآلياتها الإجرائية. (عبد السلام مسدي، 1983، صفحة 75) أما الدكتور توفيق الزبيدي 2012 في كتابة أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث فقد تطرق إلى علاقة اللسانيات والنقد العربي الحديث وأثر ذلك. ويسعى النقد الوصول إلى مرتبة الصرامة العلمية من خلال نحت المصطلح وفق مقومات الصرامة العلمية. كما يلاحظ: فوضى نقل المصطلح إلى العربية وكثرة التسميات للمصطلح الواحد. إن جهود بعض النقاد المحمود في صناعة المصطلح ومحاولة ضبطه بهدف تأسيس فكر نقدي عربي يبني على صناعة منظومة مصطلحية مؤسسة على فهم كبير لأصول المصطلح.

العلاقة التشاركية بين البحث اللساني والبحث النقدي:

هناك علاقة حميمة بين علم اللغة بكل مناهجه ومدارسه واتجاهاته والنقد الأدبي في منظوره المعاصر الذي يحلل النص الشعري أو الأدبي بوصفه بنية لغوية فنية حيث تتداخل الأسلوبية بعلم اللغة وبالنقد. خاصة وأن مستويات الكلام الأدبي هي مستويات لغوية (فنية أيضا ذات أبعاد دلالية). (الزبيدي توفيق، 1984، صفحة 105)

إن كثرة الاهتمام بالدراسات اللغوية بمناهجها في الدراسات الأدبية جعل من النظرية اللغوية الحديثة بوصفها نظاما مساعدا في النقد الأدبي. واللسانيات تمنح الناقد سنداً نظرياً، فأسمى المدخل اللغوي اللساني لا يستغني عنه الناقد الأدبي، خاصة وأن أي نقد أدبي لا يمكن أن يتجاوز أبعاد لغته، مثلما انتقل المنهج اللغوي من الدراسة الأنثروبولوجية، فالفيلوجية فالبنوية فظهرت البنوية والسيمولوجيا (علم الإشارة/ العلامات) أول ما يعرف: علم الدلالية والتفكيكية والتشريحية، نشأت أيضا مناهج نقدية لغوية في دراسة النص الأدبي وتحليله ومنها:

المنهج البنوي التكويني (النقد البنوي التكويني)، المنهج الإشاري (العلاماتي/ السيميولوجي) نجد النقد السيميولوجي أو الدلالي الذي يرى أن الكلمة في حد ذاتها، نوع لفظي من العلامات تنطق دلالتها من قيمة اللفظ في ثقافة ما فيتشكل المعنى عبر القيمة الدلالية المرتبطة بالكلمة مثال: كلمة (لا) في العربية (النفى) لا تدل على شيء في الإنجليزية.

(الزبيدي توفيق، 1984، صفحة 145)

إن ظهور التحليل النقدي الذي تحول إلى تحليل نقدي لغوي من خلال الجملة أو إلى تحليل نقدي أسلوبى من خلال النص، إن الجملة والنص هما عماد التحليل اللغوي الأدبي الذي وجد في الأسلوبية.

وإن التقدم الذي خطى به الحقل اللساني حديثاً، تسرب إلى الحقل النقدي الأدبي الذي لم يكن بمعزل عن المناخ العام الذي تمثلته ثورة المعرفة الإنسانية بمصطلحاتها الجديدة فربطت بين الثقافة النقدية الأدبية والثقافة اللسانية تخصصاً ومفهوماً ومنهجاً. (الزبيدي توفيق، 1984، صفحة 146).

وصف الكتاب:

كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي الصادر عن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع في طبعته الأولى، (د.ت) يحتوي على 259 صفحة، وهو كتاب عربي في علم المصطلح أفاد من الأسس المعاصرة لهذا العلم، ويبدو هذا الكتاب بتوجهه إلى دعم وجود اللغة العربية في التعبير العلمي مكتوباً بوعي مخالف لتيارات أخرى هذا الكتاب يصدر برؤية عالمية معاصرة بقضية اللغة التي تعد الأساس الأول للانتماء، وهنا نجد الجهود الهادفة على تنمية اللغة العربية: وهي لغتنا القومية تأخذ مكانها درسا وبحثاً وتقنياً وتنمية. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 5)

واندرج الكتاب ضمن ستة فصول تناولت:

- 1 - علم المصطلح.
- 2 الوسائل اللغوية لوضع المصطلحات.
- 3 التوحيد المعيارى لها.
- 4 الاقتراض المعجمي.
- 5 المصطلحات والتنمية اللغوية.
- 6 قضية مصطلحات علوم اللغة.

الفصل الأول:

علم المصطلح:

مدار هذا الفصل كان حول علم المصطلح على اعتبار أن علم المصطلح من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي بمعناه الشامل وليس معناه الضيق. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 5) فأعطى الناقد اللغوي المدلول اللغوي لكلمة المصطلح: كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلاح) من المادة (صلح) وحددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها: ضد الفساد، ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضاً الاتفاق وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد يبين القوم لا يتم إلا باتفاقهم. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 7) ويضيف قائلاً: ومع تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة (اصطلاح) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين

أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وهذا المعنى استخدمت أيضا كلمة (مصطلح) وأصبح الفعل اصطلاح يحمل أيضا هذه الدلالة الجديدة المحددة. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 8) ويشير إلى أن مواضيع ورود هذه الكلمات في هذا المجال الدلالي على مدى القرون مثل: ما ورد في كتب الجاحظ الأدي وغيرهم، واثرت تسمية ذلك التخصص الذي يبحث القواعد العامة لهذه الألفاظ الاصطلاحية بعلم المصطلح. وأشار على أن المصطلح في اللغات الأوروبية كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء.

Term (الإنجليزية، الهولندية، الدنماركية) و Term (الفرنسية) وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية داخل الحضارة الأوروبية (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 9)، وهكذا يقف الكاتب عند تعريف المصطلح عند القدماء كما عرفه علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ) الاصطلاح: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها، ويذكر الكاتب أنه لم تهتم المعجمات الأوروبية المتخصصة في مصطلحات علم اللغة بكلمة Term إلا في السنوات الأخيرة عندما أخذ علم المصطلح مكانة بين أفرع علم اللغة التطبيقي وبعد هذا يشير إلى مجموعة المعجمات الأوروبية بإعطاء تعريفات دقيقة وحديثة لكلمة مصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 10) بعد هذا يتفق رأي من المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي: الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، فهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 10)

مشكلة المصطلح العلمي: تمثل حالة من الفوضى الاصطلاحية على المصطلح العلمي الواحد، ويعود ذلك إلى عدم توحيد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية والتي لا تزال حتى الآن تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين البلدان العربية. (محمود فهمي حجازي، د.ت، صفحة 11).

الفصل الثاني:

الوسائل اللغوية (الأساليب) لوضع المصطلحات: (محمود فهمي حجازي، د.ت)

تتمثل فيما يلي:

الترجمة: وهي أنواع: ترجمة مباشرة، ترجمة دلالية، ترجمة أدبية وترجمة علمية. **الاشتقاق:** ويكون بتوليد الألفاظ والصيغ. **المجاز:** هو وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتستعمل الألفاظ على الحقيقة، كما قد تستعمل على المجاز، أي أن الكلام ينقسم إلى حقيقة ومجاز. **النحت:** هو طريقة يلجأ إليها واضع المصطلح تساعد وتساهم في نمو الألفاظ وإثراء اللغات بالمصطلحات وإثراء اللغات **الافتراض اللغوي:** (التعريب) وهو الاستعارة.

الفصل الثالث:

التوحيد المعياري لها المبادئ التي يركز عليها في وضع المصطلح:

هناك مبادئ يركز عليها في وضع المصطلح ذكرها الدكتور (عبد الحليم سويدات، د.ت، صفحة 590) - إثبات معنى أصل المصطلح في اليونانية واللاتينية قبل وضع فيما يلي: المقابل العربي. - المحاولة قدر الإمكان إرفاق كل معنى بمصطلح واحد في حقل واحد. - تفضيل الكلمة التي تتيح الاشتقاق على التي لا تتيح، ويكون ذلك من خلال تفضيل الكلمة المفردة لأنها تتيح الاشتقاق والإضافة والتنثنية والجمع. - محاولة اختيار أقرب المفردات معنى من المصطلح الأجنبي.

- تفضيل المصطلحات التراثية على المولدة.
- تفضيل الكلمات الشائعة الصحيحة والكلمات العربية الفصيحة على المعربة.
- تجنب الألفاظ العامة إلا للضرورة مع وجوب الإشارة إليها بين قوسين.
- الأخذ بعين الاعتبار المصطلحات المعربة والمترجمة التي اتفق على استعمالها المختصون.
- في حالة مصادقة ألفاظ مترادفة ينبغي تحديد حقل دلالتها العلمية وانتقاء العلمية وانتقاء اللفظ العلمي المقابل.
- إخضاع الكلمة المعربة إلى قواعد اللغة العامة.

الفصل الرابع:

الافتراض المعجمي الاستعارة اللغوية:

سعى الكاتب من خلال هذا الفصل إلى إعطاء مفهوم للافتراض المعجمي الذي هو آلية من آليات التوليد المتعددة، إذ يؤدي الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الشعوب ولغاتها إلى انتقال مفردات من لغة إلى أخرى، فاللغة شهدت عبر تاريخها الطويل وما تزال تشهد دخول مفردات وألفاظ ومصطلحات عديدة من لغات الشعوب المجاورة، ويعرف هذا الانتقال للمفردات من لغة لأخرى بالافتراض المعجمي أو المفرداتي وقد يسمى بالاستعارة اللغوية (محمود فهمي حجازي، دت، صفحة 44)، إن اللغة العربية كسائر اللغات تؤثر وتتأثر بين الإخذ والعطاء، وهي في تلاحق مستمر مثل دخول كلمات أجنبية إلى اللغة كلمات العلوم التطبيقية (الكمبيوتر، التلفزيون، الموبايل، الفيتامين) العلوم الإنسانية (الديمقراطية، الكونفدرالية، الفيدرالية، الأنثروبولوجيا

الفصل الخامس:

المصطلحات والتنمية اللغوية:

تحتل المصطلحات أهمية كبيرة في التنمية اللغوية، وقد رقد اللغة بكثير من الألفاظ والتعبيرات الجديدة وخاصة في العلوم التطبيقية ذات التسارع الشديد إلى جانب المصطلحات والمفاهيم الكثيرة في العلوم الإنسانية وعلم المصطلح جزء من التنمية اللغوية، وله أهمية في تنمية اللغات لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي. والعوامل التي تنمي المصطلحات: سياسية، اجتماعية، اقتصادية إلخ، دور المصطلحات اللغوية العربية يتمثل في الثراء اللغوي وتنمية الملكية الفكرية واللغوية للأفراد والجماعات. (محمود فهمي حجازي، دت، صفحة 45).

الفصل السادس:

مصطلحات علوم اللغة:

Le structuralisme: البنيوية البنوية، البنائية، البناء، الألسنية، علم اللسان، الهيكلية. (محمود فهمي حجازي، دت) Linguistique (اللسانيات) / Science du langage (علم اللغة) هناك ما يفوق 23 اسما مقابلا لمصطلح اللسانيات. يقول محمود فهمي حجازي: لقد استخدم كثير من الباحثين العرب مصطلح (فقه اللغة) وفي هذا ليس كثير وذلك لأن مصطلح (فقه اللغة) قد استخدم في التراث العربي بمعنى خاص وهو دراسة المفردات، وعندما حاولت جامعاتنا تدريس النقوش السامية القديمة ولغاتها والمقارنات المعينة على هذا توسلت بالمصطلحات العربية القديم (فقه اللغة) للتعبير عن شيء من الفيلولوجي وشيء من علم اللغة الحديث، ويختلط الفهم عندما نستخدم مصطلحا واحدا لأكثر من معنى علينا أن نترجم مصطلح واحدا عرفته اللغة العلمية هو مصطلح Linguistique بمصطلح عربي واحد وفي السنوات الماضية استقرت في بيئات علمية في عديد من الدول العربية لاسيما جامعات دول المغرب تسمية هذا التخصص باسم اللسانيات (محمود فهمي حجازي، دت، صفحة 101)

خاتمة:

مما سبق عرضه نخلص إلى النتائج التالية:
المصطلح أداة من أدوات التفكير وأحد المفاتيح الرئيسية إلى فلك العلوم والمعارف.

يساهم المصطلح في تحقيق التواصل المعرفي وترقية الجهود البشرية العلمية والمنهجية في كافة الميادين. يلاحظ وجود الفوضى المصطلحية على الرغم من محاولات التوحيد في المصطلح، أي تعدد تعاريف المصطلح حد الثمالة.

أزمة المصطلح وتظهر تجليات الأزمة الاصطلاحية خاصة بعد الثورة المعرفية والنقدية واللسانية (ق20). إشكالية المصطلح طرحت على الصعيدين النقدي والألسني بشكل كبير.

الأسباب: تعدد المصادر الاجتهادات الفردية، النعرة الإقليمية الأسباب التقنية (تقنيات = الترجمة)

إشكالية المصطلح: تعود بالسلب على الدراسات الأدبية والنقدية والعلمية والإنسانية. (محمد غنيمي هلال، 2005) التعدد في المصطلح النقدي: أمثلة

La modernité الحداثة، الحداثانية، المعاصرة.

Lecteur/récepteur القارئ، المستهلك، الشارح، المتلقي، المفكك.

La stylistique علم الأسلوب، علم الأسلوبية، الأسلوبيات.

التعدد في المصطلح اللساني: عند العرب يعود إلى تحديد موضوع البحث اللساني، فهناك من عد اللغة موضوع اللسانيات فوضعوا مصطلح (علم اللسان).

الحلول: للحد من تفاقم أزمة إشكالية المصطلح ويكون وفق ظروف وآليات منها:

ضرورة تكاتف جهود كل من فئة الباحثين والمجامع العلمية واللغوية عبر الوطن العربي من أجل توحيد المصطلح. ضرورة وضع معاجم موحدة ومتخصصة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد حساني، (1999) مباحث في اللسانيات، د.م.ج، الجزائر
- عبد الغفار حامد هلال (1998)، علم اللغة بين القديم والحديث، القاهرة، ط2.
- الفرابي، (1948) احصاء العلوم، دار الفكر العربي، مصر، ط1.
- ابن خلدون، (1961) المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1.
- ابن جني، ابو عثمان، (د.ت). الخصائص تحقق محمد على النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2 ج1
- ابن سنان الخفاجي، (1953) سر الفصاحة، تحقق عبد المتعالي الصعيدي، القاهرة.
- ميثال زكرياء، (1992) بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
- ابن فارس الصاحب، (1993) تحقق عمار فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1.
- حسن ظاظا، اللسان والانسان، ط1 دار المعارف، 1971.
- زكي مبارك، (د.ت). النثر الفني في ق 4، مطبعة السعادة ط2.
- محمود السمران، (1962)، علم اللغة، دار المعرفة، ط1.
- كمال بشر، (د.ت) دراسات في علم اللغة، دار المعارف
- صبحي الصالح، (1962) دراسات في فقه اللغة، بيروت، ط1.
- ابن منظور (1992)، لسان العرب، دار صابر بيروت، ط1.
- فاطمة الطبال، (1993)، بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، بيروت، لبنان، ط1.
- عبد السلام المسدي، (1983) مصطلح النقد في (النقد والحداثة)، دار الطليعة، بيروت، ط1.
- اللسانيات ولغة الأدب، (2012)، أي علاقة؟ مقال معرض الإلكتروني.
- توفيق الزبيدي، (1984)، أثر اللسانيات في النقد الأدبي الحديث، الدار العربية للكاتب.
- محمود فهمي الحجازي، (د.ت)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر.
- عبد الحليم سويدان، (د.ت)، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، المجلد 75، ج3.
- محمد غنيمي هلال، (2005)، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، ط6.
- سعيد علوش، (1995) إثرباحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، ه3 4.